وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أمّ البواقي -
معهد علوم وتقنيات النّشاطات البدنيّة والرّياضيّة

المستوى: سنة أولى ماستر

تخصّص: تحضير بدني رياضي

دروس مقياس:

منهجيّة البحث العلميّ

إعداد أستاذ المقياس:

الدّكتور عبّاش أيوب

السنة الجامعية: 2021 – 2022

قال تعالى:

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

المجادلة: الآية11

محتويات المقياس:

الفصل الأوّل: مفهوم العلم.

★ المحور الأوّل: فلسفةُ العلم.

★ المحور الثاني: تعريفُ العلم وتمييزِه عمّا يُشابهُ من مفاهيمَ.

★ المحور الثالث: خصائصُ العلم.

★ المحور الرّابع: وظائفُ وأهدافُ العلم.

★ المحور الخامس: المُسلّمات التّي يَقومَ عَليها العلمُ.

★ المحور السّادس: الطّبيعةُ الخاصّةُ للعلومِ الإنْسانيّةِ.

الفصل الثّاني: مفهوم البحث العلمي.

★ المحور الأوّل: مفهومُ البحثُ العلميّ.

1. تعريفُ البحث العلميّ.
2. خصائصُ البحث العلميّ.
3. أنواع البُحوث العلميّة.
4. أدوات البحث العلميّ.

★ المحور الثاني: مراحلُ إعْدادِ البحْثِ العِلْميّ.

1. مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.
   1.1. عوامل اختيار الموضوع.
   2.1. صياغة مشكلة البحث.
2. مرحلة جمع الوثائق والمعلومات.
3. مرحلة القراءة.
4. مرحلة تقسيم الموضوع.
5. مرحلة تدوين المعلومات.
6. مرحلة الكتابة.

☆ تمهيـــد:

العلم من الموضوعات المُعقدّة التي أثارت إشكالياتٍ فلسفيّةٍ عبر التّاريخ وهو السمّة التي يُحدّد من خلالها مدى تقدّم الشعوب وتكوين الحضارات في الماضي والحاضر والمستقبل.

وتاريخيا كلما اعتمدت الشعوب على الخرافة والأساطير لتفسير الظواهر العلمية كلما انتشر الجهل والفقر، وكلما اعتمدت العلم وسيلة لتفسير الظواهر كلّما استطاعت أن تُكوّن لنفسها حضارةً وتُثبت وجودها في التّاريخ.

لقد شهد تاريخ البشرية عبر امتداده جدلاً دائماً حول الفلسفة التي يُبنىَ عليها العلم وكذا تعريف العلم وتحديد أهمّ خصائصه وأهدافه ووظائفه والمُسلمات التي يقوم عليها العلم وأيضا الطبيعة الخاصة للعلوم الإنسانية.

وبناءً على هذا الجدل التاريخي سنحاول معالجة هذا الفصل من خلال المحاور الرّئيسيّة التالية:

- ★ المحور الأوّل: فلسفةُ العلم.
- ★ المحور الثاني: تعريفُ العلم وتمييزِه عمّا يُشابهُ من مفاهيمَ.
- ★ المحور الثالث: خصائصُ العلم.
- ★ المحور الرّابع: وظائفُ وأهدافُ العلم.
- ★ المحور الخامس: المُسلّمات التّي يَقومَ عَليها العلمُ.
- ★ المحور السّادس: الطّبيعةُ الخاصّةُ للعلومِ الإنْسانيّةِ.

المحورُ الأوّل: فلسفةُ العلمِ.

تأرجح العلم تاريخياً وفلسفياً بين النّظرة المثاليّة والنّظرة الماديّة، فلقد طال النّقاشُ بين النّزعتين إذْ لم يكنْ سهلاً تَغلّب النّزعة الماديّة على النّزعة المثاليّة التي تحكّمت وغرست جُذورها لبضع قرون، ولمْ يكنِ الوضعُ نفسه في الحضارة الإسلامية، فبينما كانت أوربا تتخبّط في هذا الجدل الفلسفي لتحديد مفهوم العلم، كان العربُ المسلمينَ قدْ حقّقُوا إنجازاتٍ كبيرةٍ في مُختلف العُلوم، لأنّ الدّين الإسلاميّ حدّد بشكلٍ واضحٍ مفهومَ العلمِ عكسَ ما كان عليه الوضعُ زمنَ سيادةِ الكنيسةِ في أُوربّا.

وعليه سنعرض خلال العناصر الثّلاثة التّالية كلٌّ من النّظرة المثاليّة للعلم وكذا رأي المدرسة الماديّة، ثم مفهوم العلم عند العرب المسلمين.

1. أوّلاً: العلمُ لدى المدرسةِ المثاليّةِ:

يتزّعم هذه المدرسة **"أفلاطون"** حيث يرى أنّ النّفس البشريّة قبل أن تحلّ بالجسد كانت تعلم كلّ شيء، وبحلولها فيه نسيت أصلها، فالعقل البشريّ يحتوي على الفكر الخالص الذي يُفسّر كلّ شيءٍ، ولا حاجة لاتّصال الإنسان بالمادّة، لأنّ هذه الأخيرة ليست أساساً للعلم، والملاحظة ليست إلاّ وسيلةً للتذكّر، ولا حاجة لعيش الإنسان في جماعة كي يحدث التبادل ويُكوّن معارفَه، لأنّ منبع المعارف هو الفكر الخالص والتأمّل، وموضوع العلم هو العالم المرئيّ وغير المرئيّ أي: المادّة والميتافيزيقيا، وبناء العلم يكون من الكلّ إلى الجزء، فلا ينتقل العقل من الجهل إلى اليقين، بل الفكر المشبع بالمعرفة ينتقل إلى المعرفة الجزئيّة.

وكان العلم عند اليونان يتّسم بالمثاليّة ولهذا اقتصر على الشَقّ النّظريّ فقط ويُعتبر العلم التطبيقيّ أمراً غير مُحبّذٍ لأنّه يُدنّس العلم، وقد ساعد على انتشار هذا الفكر تقسيم المجتمع اليوناني إلى طبقات (أحرارٌ وعبيدٌ) فكان العبيد هم من يتعامل مع المادّة (الأعمال اليدويّة)، أمّا الأحرار فدورهم ينحصر في مجرّد النّقاش والفكر لأنّ ذلك أمرٌ روحانيّ، هذا الوضعُ انعكس سَلباً على تقدّم العلم في الحضارة اليونانيّة، حيث كانت تفصلُ بين العلومِ الرّفيعةِ مثل علم الفلك والعلوم الوضيعةِ كالكيمياء.

وقدْ سيطرت هذه النّظرة المثاليّة للعلم على أوربّا باعتبارها الوريثُ الشرعيّ للحضارةِ اليونانيّةِ طيلةَ القرونِ الوسطى، وساعد على ذلك القبضةُ الحديديّةُ للكنيسة وإقامتها لمحاكم التّفتيشِ لمُتابعة كلّ ما يُنشرُ مُخالفاً لمبادئِ الكنيسةِ وأفكارِ **"أرِسطُو"**.

فكلّ الظّواهر العلمية كانت تُفسّر بطريقة روحانيّة وساد مبدأ احترام الطبيعة من احترام الله. ولعل أبرز مثال يذكره التاريخ وتَأسف له الكنيسة في الوقت الحالي هو محاكمة **"جاليليو"** عقب تأليفه لكتاب "حوار" عام **1632**م والذي عارض فيه مبادئ الكنيسة، وما كان أمامه بعد عرضه على المُحاكمة إلاّ السّجود أمام الكنيسة والتّوبة عن أفكارهِ وآرائهِ العلميّةِ.

وهذا الوضعُ ولّدَ تياراً مُعادياً للتّيار المثاليّ ويُعادي حتّى الدّين الذي كان برأيه هو السّند القويّ لهذا التّيار المُتحجّر، حيث اعتبر الدّين وسيلةً لخداع النّاس هذا التيار المُعادي قاده **"كارلْ ماركسْ"** وأسّس المدرسة المادّيّة.

2. ثانياً: العلمُ لدى المدرسة المادّيّة:

انطلقتْ هذه المدرسةُ من أفكارٍ تتعارض تماماً مع المدرسة المثاليّة، وقال فلاسفتها أنّه ما لم نجعلْ أفكارنا تتوافق مع الواقع فإنّنا بالتّأكيد لا نمتلكُ المعرفةَ فكسبُ المعرفةِ يعني إحلالُ أفكارٍ صادقةٍ مَحلّ الجهل أو مَحلّ أفكارٍ غيرَ صادقةٍ ومن هنا نجد أن نُموّ المعرفة في نُموّ الأفكار الصّادقة داخل مجموع الأفكار.

إنّ مُجرّد التّقرير أو الإيمان بأنّ شيئاً ما صادقٌ لا يُعتبرُ معرفةً، وعلى سبيل المثال قال فلاسفة الإغريق: "إنّ الأجسام تتألف من ذرّات"، وهذا صحيح، لكنّ الأمر لديهم لم يكنْ سوى مُجرّدَ تخمينٍ مُوفّقٍ، ولكنّ العلماءَ توصّلُوا إلى هذه الحقائقِ بدراساتٍ علميّةٍ مُنظّمةٍ، وعليه فنحن نَكسب المعرفةَ بقَدرِ ما نُطوّرُ أفكارناَ ونجعَلها تتوافقُ مع الواقعِ وإثباتِها.

فحسب النّظرة الماديّة فالمعرفة هي نتاجٌ للنّشاط الاجتماعي للإنسان، فقد تتبّع الفلاسفة نموّ المعرفة لدى الفردِ المنعزلِ عن المجتمعِ وقرّرُوا في الأخير أنّ هذا الفرد لن يتطوّر في معارفه إلاّ بالقدَر الضّئيلِ المُرتبط بذاتهِ، وعليه فقد قرّرُوا أنّ المعرفة تُستمدّ من الوُجود الماديّ، ووجودُ غيره من النّاس يتفاعل معهم، فالعيشُ وسطَ الجماعةِ يضمن تطوّرَ الأفكارِ والمعارفِ نتيجةَ التّبادل، حيث يحتاج الإنسانُ إلى معارفِ غيره كي يبنيَ بها معارفَه. وحسب النّظرة الماديّة فالمعرفة ما هيَ إلاّ حلولٌ للمشاكلِ التي يَطرحها الواقعُ العمَليّ.

وعلى هذا الأساس صِيغتْ مقولاتُ الفِكْرِ وأساليبُ الاستدلالِ ومناهجُ البحثِ التي تقومُ بواسطتها المعرفة.

ويرى أنصارُ المدرسة الماديّة أنّ نقطةَ البدءِ في المعرفة هي الإدراكُ الحسيّ الذي يكون عن طريق الحواس، ثم تُبنى نظريّاتٌ تُفسّره ويُتحقّق من صحتها فيما بعد وتتجدّد المعرفة بهذه الطّريقة. كما يرى الماديّون أنّ المعرفة تكونُ من نقطةِ الصّفر أو من معرفةٍ سابقةٍ غيرَ مكتملةٍ. أمّا المثاليّون فقد انطلقوا من يقينٍ مثاليٍّ حيث سطّروا مبادئ فلسفيّة وقالوا بأنّها تُفسّر كلّ شيءٍ، أيْ أنّهم انطلقُوا من الكلِّ إلى الجزءِ في بناءِ المعرفةِ.

وممّا زاد الهُوّة بين النّظرتين هو التطوّر التكنولوجيّ الحاصل والذي دفع بالكثير إلى القول بأنّ العلم وتطبيقاته "قد أخذ ينتزع البساطَ من تحت أقدام المثاليّين" لكنّ تطرّفَ الماديّين في نظرتهمْ إلى الكونِ دعاَ البعض إلى محاولة إيجاد نوعٍ من الحوارِ بين المدرستين لمحاولة التّقريب بينهما، ولكنّ الأمر كان عسيراً جداً.

وفي الأخير يُمكن القول أنّ ما جاءت به المدرسة الماديّة في إنكارها للدّين لا يُمكن تصديقه. ومنه يمكن الإقرار بأنّ العلمَ في أصله ماديٌّ نابعٌ من الواقع الموضوعيّ كما قالت المدرسة الماديّة، ولكن ثمّةَ فُسحةٌ روحيّةٌ مثاليّةٌ يجب على الفرد التشبّع بها من الدين بشكل أساسيّ. وإذا كان سببُ العداءِ الماديّ للدّين هو تسلّطُ الكنيسةِ واضطهادِها للعلماء فالأمرُ مُختلفٌ عندَ المسلمينَ.

3. ثالثاً: العلمُ عندَ العربِ المسلمينَ:

في الفترةِ التي كانت فيها أوربّا تعيشُ في جهلٍ وتخلّفٍ كان العربُ يُحرزُون تقدّماً كبيراً في شتّى العلومِ، وكانوا عقلانيّين وأصحابَ منْهجٍ علميّ بعيدٍ عن الخرافة والميتافيزيقيا التي غَرقت فيها أوربّا، فكان العرب يُطبّقون القياسَ والاستقراءَ وهما من أهمّ المناهج في العلم، حيث لم يتوصّل إليهما الأوربيون إلاّ بعد زمنٍ طويلٍ، وكانت العلومُ عند العرب يحكمها مبدأ السببيّة أي أنّ لكل ظاهرةٍ سببٌ ومبدأٌ للتّناسق والنّظام في الكون، أي أنّ اختلافَ الظّواهرِ يرتبط بعللٍ كُليّةٍ من شأنها أن تُثبت التّناسقَ والإنسجامَ القائمِ بينهَا.

ومنْ أبرزِ عُلماءِ المسلمينَ **"جابرُ بن حيّانْ"** في مجال الكيمياء، و**"ابنُ الهيثمْ"** في رسالته الضّوء، وكذلك **"الرازيّ وابنُ سينَا"** في مجال الطبّ حيث كانَا يصفانِ الأعراضَ ويُشخّصانِ العللَ ثمّ يأتيانِ على بيانِ الرّوابطِ والعلاقاتِ بين العللِ المُتشابهةِ، وفي مجال الصّيدلةِ كانت تُعرف قوى الأدوية بطريقتين هما التّجربةُ والقياسُ.

ولو تَسألُنا عن منهجِ البحثِ عند عُلماءِ الغَرب في القرون الوُسطى ليكون موضوعَ مقارنةٍ ومُضاهاةٍ بصدد بحثنا عن العلم العرَبيّ في نفس الفترة الزّمنيّة نستطيع أنْ نُؤكّد أنّ العلمَ العربيّ تَميّزَ بالموضوعيّة، في حين كان العلمُ الغربيٌ لم يكتب له الخروج من ظُلمات القُرون الوُسْطى، إلى أنْ بدأتْ حركةُ النّقلِ منَ العربيّة إلى اللاّتينيّة وبعد أنْ عرفَ الغَربُ أبحاثَ العلماءِ العربِ وأساليبَهم العلميّةَ، حيث كانت الطّريقُ ممهّدةً لقيامِ عصْرِ النّهضةِ ونشأةِ المنهجِ التجريبيّ في أوربّا الحديثَة.

المحور الثّاني: تعريفُ العلمِ وتمييزهُ عمّا يُشابهه منْ مفاهيمَ.

للتعرّفِ بدقّةٍ عن اصطلاح العلم (La SCIENCE) يجب القيامُ بمحاولةِ تعريفِ العلمِ وتحديد مَعناهُ، وكذا القيامُ بعمليّة تمييزِ العلمِ عمّا يُشابههُ ويُقاربُه مثل: **المعرفةِ والثّقافةِ والفنِّ.**

1. تعريـفُ العلـمِ:

إن كلمة **"علم"** لغـةً تعني: إدراكُ الشّيءِ على حقيقتهِ، وهو اليقينُ والمعرفةُ.

والعلمُ اصطلاحاً هو: جملةُ الحقائقِ والوقائعِ والنّظرياتِ ومَناهجِ البحثِ التي تَزخر بها المؤلفات العلميّة ...

أو أنّ العلمَ هو: مجموعةُ المبادئِ والقواعدِ التي تَشرحُ بعضَ الظّواهرِ والعلاقات القائمة بينها ...

أو أنّ العلمَ هو: نَسقُ المعارفِ العامّةِ العلميّة المتراكمة، أو بمعنى آخر هو: أسلوب معالجةِ المشاكلِ أي: المنهج العلميّ.

أو أنّ العلم هو: المعرفةُ المُنسّقةُ التي تنشأُ عن الملاحظةِ والدّراسةِ والتجريبِ، والتي تقوم بغرض تحديدِ طبيعةِ وأُسسِ وأصولِ ما تَتمّ دراستَهُ.....

والعلم إذن هو: فرع من فروع المعرفة أو الدّراسة، خصوصاً ذلك المتعلّق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض).

وتدور جلُّ التعريفات حول حقيقةِ أنّ العلمَ هو جزءٌ من المعرفةِ يتضمن الحقائقَ والمبادئَ والقوانينَ والنظرياتِ والمعلوماتِ الثابتةِ والمُنسّقةِ والمُصنّفةِ والطُّرقِ والمَناهج العلميّة الموثوقِ بها لمعرفةِ واكتشافِ الحقيقةِ بصورةٍ قاطعةٍ ويقينيّةٍ. ولمعرفةِ اصطلاح العلم أكثرَ وضوحاً يجب تمييزُ العلمِ عمّا يُشابههُ ويُقاربهُ منْ مصطلحاتٍ مثل: **المعرفة والثقافة والفن.**

2. تمييزُ العلمِ عمّا يُشابهُهُ ويُقاربهُ:

هُناك بعض المفاهيمِ والمصطلحاتِ التي تقتربُ من اصطلاحِ العلم وتَكادُ تختلطُ به مثل: "**المعرفة**" و"**الثّقافة**" و"**الفنّ**"، يُستحسن القيامُ بمحاولةِ التمييزِ بينها وبين اصطلاحِ "**العلم**".

1.2. العلــمُ والمعرفــةُ:

العلمُ والمعرفة يتّحدان من حيث المعنى اللّغوي إلاّ أنّهما يختلفان اصطلاحاً فالمعرفة اصطلاحا هي: "مجموعة من المعاني والمُعتقدات والأحكام والمفاهيم والتّصورات الفكريّة التي تتكوّن لدى الإنسان نتيجةَ محاولاته المتكرّرة لفهمِ الظّواهر والأشياء المحيطة به".

والمعرفة ثلاثة أنواع فهناك **المعرفة الحسّيّة:** وهي التي يتوصّل لها الإنسان عن طريق حواسّه وتكون بالمُلاحظة البسيطة والعفويّة ومن أمثلتها إدراك الإنسان لتعاقب اللّيل والنهار وتقلّبات الجوّ....الخ، وهناك **المعرفة الفلسفيّة والتأمليّة:** وهي تُبنى على التأمّل والتّفكير في مُشكلاتٍ تُؤرّق الإنْسانَ كأسباب الخلقِ والموتِ ونهاية الكونِ ....الخ، وهي أشياء مُرتبطة بالعالم الميتافيزيقيّ، وهُناك **المعرفةُ العلميّةُ** وهي: معرفة منظّمة لأنّها تقوم على مناهجَ وأساليبَ بحثٍ، ويتوصّل إليها الإنسان بإصرارٍ وقصدٍ، وهي على نوعين: المعرفة العلمية الفكرية من خلال استخدام أدوات عقليّة كالاستدلال وهناك المعرفة العلميّة التجريبيّة وهي مجموعة الحُلول للظواهر الطبيعيّة أو الاجتماعيّة ووضع تفسيرات لها من خلال المُلاحظة ثمّ الفرضيّات ثمّ التّجريب.

ومنه يتّضح لنا أنّ العلمَ جزءٌ منَ المعرفةِ وهو أهمّ عُنصرٍ فيها لأنّه يتّصف باليقينيّةِ.

2.2. العلــمُ والثّقافــةُ:

تُعرف الثّقافةُ بأنها: أنماطٌ وعاداتٌ سلوكيّةٌ ومعارفٌ وقيمٌ واتجاهاتٌ اجتماعيةٌ ومعتقداتٌ وأنماطُ تفكيرٍ ومعاملاتٍ ومعاييرَ يَشتركُ فيها أفرادُ جيلٍ معيّنٍ ثمّ تتنقّلها الأجيال بواسطة التّواصل الحضاريّ.

ومنــه فالثقافــةُ أوسـعُ مــن العلــم، والعلــم عنصــرٌ فيهــا ولكنّــه الأكثــرُ فعاليّــةً مــن بيــن عناصرهــا.

3.2. العلــمُ والفــنّ:

الفن لغةً هو: جمالُ الشّيء وحُسْنِه، وحُسنُ القيامِ بالعمل.

أمّا إصطلاحاً فيُعرّف بأنّه: المهارة الإنسانيّة والمقدرةُ على الابتكارِ والإبداعِ.

ويُمكن التّفريق بين العلم والفنّ في النّقاط التّالية:

من حيث الموضوع: فموضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظّواهر، بينما موضوع الفنّ هو الاجراءات والأساليب العملية لإنجاز فكرة أو عاطفة ما، والفنّ يتميّز ببصمة الفنّان على عكس العلم الذي يمتاز بالموضوعيّة.كما يهدف العلم إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ والضبط والتحكم بينما يهدف الفنّ إلى تحقيق أعلى درجة من حسن التّطبيق وإظهار المهارات الشخصيّة ومنه فطابع الفن تطبيقيٌ بينما طابع العلم نظريٌ.

ومن حيث التراكمية: فالعلمُ يتراكمُ ويُلغي الجديدُ منه القديمَ، أمّا الفنّ فإنّه لاَ يتراكم فهو يسير في خطّ أفقي، ومثال ذلك أنّنا يُمكن أن نتذوّق الشّعر القديمَ واللّوحاتِ الفنيّةِ السابقةِ أكثرَ من الأعمال المعاصرةِ، فالجديد في الفنّ لا يُلغي القديمَ.

المحور الثّالث: وظائفُ وأهدافُ العلمِ.

يُمكن اعتبار وظائف العلم هي ذاتها أهدافه، ويمكننا حصرها في ثلاث وظائف هي:

1. الاكتشافُ والتّفسيرُ:

يَسعى العلمُ إلى اكتشاف القوانينِ التي تَحكمُ وتُفسّر الظّواهرَ لمعرفةِ أسبابها والتوصّل إلى تعميماتٍ تُنظّم هذه الأسباب، كما يَسعى إلى توحيدِ تعميماته للوصول إلى قوانينَ على قدْرٍ كبيرٍ من العموميّةِ والشّمولِ، تتناول كلّ الظّواهرِ المُتماثلةِ.

2. التّنبّؤُ:

يَهدفُ العلم إلى صياغة تعميماتٍ لها القُدرة على التنبّؤ بما يَطرأُ على الظّاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبّؤ هو اتّخاذ الاجراءات اللاّزمة للحدّ من الآثارِ السّلبيّة للظّاهرة.

3. الضّبطُ والتحكّمُ:

يهدفُ العلمُ إلى ضبطِ الظّواهر وتَوجيهِهَا والتحكّم فيها بعد مَعرفةِ أسبابِهَا وقد يكون الضّبط والتحكّم **نظريّاً** ببيانِ تفسيرِ وشرحِ كيفيّةِ الضّبط، وقد يكون الضّبط والتحكّم **عمَليّاً**، فيُستخدمُ العلمُ من أجل السّيطرة والتّوجيه لتجنّب السّلبيّات أو القيام بأمورٍ إيجابيةٍ.

المحور الرّابع: خصائصُ العلمِ.

يمتـــاز العلـــمُ بالخصائـــصِ التّاليـــة:

1. التراكميّةُ:

يُقصد بها إضافةُ الجديدِ إلى القديم، فالعلمُ يشبه البناء الذي يتكوّن من طوابق حيث تَحلّ النّظريات الجديدة محلّ النظريات القديمة كلما أثبتت خطَأهَا، وهو يختلف عن المعرفة الفلسفيّة والفنّ لأنّهما تسيران في خطّ أفقيٍّ، وخاصيّة التّراكميّة في العلم تتحقق في اتّجاهين، اتّجاه رأسيّ عموديّ بالنّسبة لنفس الظّواهر، والاتّجاه الأفقيّ بالتنقّل من ظواهرَ مدروسةٍ إلى ظواهرَ تَخرج عنْ دائرة الدّراسة.

2. التّنظيـــمُ:

العلمُ هو تنظيمٌ لطريقةِ تفكيرنا أو لأسلوب مُمارستِنا العَقليّة، فالباحث في علمٍ من العلومِ يجب عليه تنظيمُ وتصنيفُ المُعطيات المتعدّدة لتسهيل التّعاملِ معها لكي تُفيدهُ في بحثِه.

3. الموضوعيّـــةُ:

تَعني الموضوعيّةُ: الابتعاد عن الذّاتية، وينصرفُ مدلولُ الموضوعيّة أيضاً إلى القطيعة مع الأحكام المُسبقة والأفكار الشّائعة، والموضوعيّة تُثار في مجال العلوم الإنسانية بأكثر حدّة، ولكنّ الأمرَ ليس بمستحيلٍ، حيث دعا **"إيميل دوركايم"** إلى ضرورةِ التّعاملِ مع الظّاهرة الإنسانيّة وكأنّها كيانٌ ماديّ خارجٌ عن وعْيِنَا وفِكرنَا وبمعنى آخر هي: تشبيهُ الظّاهرة الإنسانيّة بالظّاهرة الطبيعيّة أثناءَ دراستهَا.

4. المَنهجيّـــةُ:

النّتائجُ التي يُحرزها العلمُ تأتي عن طريقِ مناهجَ علميّةٍ سواءَ لجمع المعلوماتِ أو التّحليلِ أو التّفكيرِ، والمنهجيّةُ ترتبط بالجانب الشّكليّ والإجرائيّ والموضوعيّ.

5. الإمبيريقيّـــةُ:

وتعني أنّ العلمَ يختصّ بدراسةِ العالمِ المحسُوسِ فقطْ.

6. السّببيّـــةُ:

في العلم، لكلّ ظاهرةٍ سببٌ يسعَى الباحثُ لاكتشافه ولا يُمكنُ ردّه إلى الصّدفة أو إلى التّفسير الخُرافيّ.

7. التّعميـــمُ:

وهو الانتقالُ من الحُكم الجُزئيّ إلى الحُكمُ الكليّ عن طريقِ دراسةِ عيّنةٍ وتعميمِ النّتائج على المجتمعِ الأصليّ بشرطِ أنْ تكونَ عناصرُه مُتجانسةً.

8. اليقيـــنُ:

العلمُ هو إدراكُ الشّيء بيقينٍ، ولكنّ المُرادُ باليقينِ هُنا هو اليقينُ النسبيٌ.

9. الدّقّـــةُ:

العلمُ لا يقبلُ الأحكامَ الجُزافيّةَ، بلْ يجبُ أنْ تُصاغ النّظريّة بشكلٍ دقيقٍ وبأكثرِ الوسائلِ تعبيراً عن الدقّة وهي الأرقامُ والجداولُ البيانيّةِ والإحصائياتُ والنّسبُ المئويّةِ.

10. التّجريـــدُ:

حينمَا يَدرسُ الباحثُ ظاهرةً مُعيّنةً ويَخلُصُ إلى نتائج، فتلك النّتائجُ لا تعْني عناصرَ الظّاهرةِ بحدِّ ذاتِهمْ، ولكنْ قدْ تنطبقُ على كلّ عُنصرٍ يحملُ نفسَ المُواصفاتِ.

11. الحتميّـــةُ:

هذه الخاصيّة في العلمِ تَعني أنّ نفسَ الأسبابِ تُؤدّي إلى نفسِ النّتائجِ.

المحور الخامس: المُسلّماتُ التي يقومُ عليها العِلمُ.

يقـــومُ العلمُ على عدّة مُسلّماتٍ، نَذكرُ منْها:

أوّلاً: فرضيّـةُ وحـدة الطّبيعـةِ واطّرادُ ظواهرِها:

يُقصدُ بهذه الفرضيّة وُجودَ حالاتٍ مُتشابهةٍ في الطّبيعة، وبأنّ ما سَيحدُث مرّةً سوف يحدث ثانيةً إذا توافرت درجةٌ كافيةٌ من التّشابه في الشّروط المُسبّبة لحدوثه.

ثانياً: الخصائـصُ المُشتركـةُ بيـن الأنـواع:

أيْ وجودُ خصائصَ مُشتركةٍ بين الظّواهر بحيث يُمكن تصنيفها إلى مجموعاتٍ قدْ تُفيدُ الباحثَ في معرفةِ الظّواهرِ الجديدةِ وإمكانيّة مُعالجتهَا.

ثالثاً: مُسلّمـةُ الثّبـاتِ فـي الطّبيعـة:

تُقرّر هذه المُسلّمة بأنّ ثمّةَ دوامٌ وانتظامٌ في الطّبيعة لأنّ الظّواهر الطبيعيّة تحتفظ بخصائصها الأساسيّة في ظُروفٍ معيّنةٍ لفترةٍ منَ الزّمنِ.

رابعاً: حتميّـةُ وُقـوعِ الظّواهـرِ:

وهذه المُسلّمة تُنكرُ وقوعَ حادثٍ ما نتيجةَ للصدفةِ أو الظّروف الطّارئة، وما حدث بسبب ظروف مُعينة سيحدث حالَ توافرِ نفسِ الشّروط.

خامساً: الجانـبُ الإنسانـيّ فـي عمليـّة المعرفـة:

هذه المُسلّمة تعني أنّ الباحثَ يُمكن أن يُخْطىءَ في تقديره، وهذا ليس متعلّقٌ بالظّواهر، وهو يعتمد على الإدراك والتذكّر والتّفكير وكلّها مُعرّضةٌ للخطأ، وهناك خطأُ الحوّاسِ، وخطأُ الذاكرةِ، وخطأُ التّفكيرِ والاستدلالِ.

المحور السّادس: الطّبيعة الخاصّة للعلوم الإنسانيّة.

يرى البعضُ أنّ العلومَ الإنسانيّة ليستْ علوماً، ويرى آخرون أنّها تتقدّم شيئاً فشيئاً حتّى تُصبح علوماً ولكنّها منْ نوعٍ خاصٍّ.

غيرَ أنّ هذه الآراءَ أصبحتْ لا تعكسُ الحقيقةَ للعلوم الإنسانيّة التي أصبحتْ علوماً للاعتباراتِ التّاليةِ:

1. مـنْ حيـثُ النتائـجِ:

فقدْ أحرزتِ العلومُ الإنسانيّةُ نتائجَ جدّ هامّةٍ تتعلّق بضبط سُلوك الإنسانِ وتفسير الظواهرِ الاجتماعيّةِ والتنبّؤ بما سيطرأُ على الظّاهرة في المستقبلِ.

2. مـنْ حيـثُ الطّريقـةِ العلميـّةِ:

العلومُ الإنسانيّةُ تخضعُ للمناهجِ العلميّةِ مثلها مثل العلومِ الطبيعيّةِ، وقد أثبت هذا التوجّه عالم الإجتماع "إيميل دوركايم".

3. مـنْ حيـثُ أهـدافِ العلـومِ الإنسانيّـةِ:

حيثُ أنّ الهدفَ منَ العلومِ الإنسانيّةِ هو ضبطُ الظّواهر وإيجادُ تفسيراتٍ لهاَ.

4. مـنْ حيـثُ الماديّـةِ:

بمعنَى اعتبارُ العلومِ الإنسانيّةِ ذاتَ طابعٍ ماديٍّ، وعليه يُمكن إخضاعَها للتّجربة والمُلاحظة أو إخضاعَها للمنطقِ والفكرِ.

فلقدْ أصبحتِ الدّولُ المتطوّرة تُعملُ العلومَ الإنسانيّةَ منْ أجلِ تحديدِ سياساتهَا المستقبليّةَ.

☆ **تمهيـــد:**

كُلّما تميّزتْ شُعوبُ الإنسانيّةِ بالتّفكيرِ العلميّ والابتعادِ عن الدّجل والخُرافة كلّما كانتْ أكثرَ قُدرةٍ على بناءِ الحضارةِ وتقلّص نصيبِ الجهلِ في صفوفها، وَكُلّمَا ابتعدتْ عن التّفكيرِ العلميّ وعنِ العلمِ، انغمستْ في مُستنقعِ الجهلِ والتّخلّفِ.

وعليه إذا أرادَ شعبٌ مّا أنْ يَبنيَ حضارةً أو أنْ يُطوّر نفسهُ فعليهِ بالاهتمامِ بتطويرِ العلمِ منْ خلالِ تشجيعِ وتكريسِ البحثِ العلميّ.

فما هو مفهومُ البحثِ العلميِ؟ ومَا هيَ مراحلُ إعدادِ البحثِ العلميِ؟

وهـذا ما سَنتناولُـه في هذا الفصـل وذلك من خِلال المحوريْنِ التّاليينِ:

★ المحور الأول: مفهـــومُ البحـثُ العلمـيّ.

1. تعريفُ البحث العلميّ.
2. خصائصُ البحث العلميّ.
3. أنواع البُحوث العلميّة.
4. أدوات البحث العلميّ.

★ المحور الثاني: مراحـلُ إعْـدادِ البحْـثِ العِلْمـيّ.

1. مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.
1.1. عوامل اختيار الموضوع.
2.1. صياغة مشكلة البحث.
2. مرحلة جمع الوثائق والمعلومات.
3. مرحلة القراءة.
4. مرحلة تقسيم الموضوع.
5. مرحلة تدوين المعلومات.
6. مرحلة الكتابة.

★ المحور الأول: مَفهُـــومُ البحْـــثِ العِلْمـــيِ.

لتحديدِ مفهوم البحث العلميّ يتعيّنُ علينا التّطرّق إلى تعريفه وخصائصه وأنواع البحوث العلميّة وكذا الأدوات المستخدمة في البحْث العلميّ.

1. تعريـــفُ البحْـــثِ العِلمـــيّ:

البحث **لغةً** معناه: أنْ تسأَلَ أوْ تَطْلُبَ أوْ تَستخْبرَ عنْ شَيْءٍ مُعيّنٍ.

واصطلاحاً هناك عدة تعريفات من بينها: أنّ البحث العلمي هو: تجميعٌ منظّمٌ لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معيّن وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءاً ووُضوحاً.

كما عُرّف أيضاً بأنّه: وسيلةٌ للاستفهامِ والاستقصاءِ المُنظّمِ والدّقيقِ الذي يقوم به الباحثُ بغرض اكتشاف معلوماتٍ أو علاقاتٍ جديدةٍ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أنْ يتّبع في هذا الاستعلام والاستقصاء خطوات المنهج العلميّ واختيار الطّرق والأدوات اللاّزمة للبحث.

كما يعرف كذلك بأنه: المحاولة الدّقيقة للتوصّل إلى حلّ المُشكلات التي تُؤرق الإنسان وتُحيّره.

وعليه يمكن استخلاص أنّ: الوسيلةَ هي: البحث العلمي، والغايةُ هي: العلم.

ومن خلال التّعريفات السّابقة يُمكن استخراج بعض الشّروط الموضوعيّة للبحث العلميّ نذكر منها:

1. يجب أن تكون هناك مُشكلةً تستدعي البحثَ عن حلٍّ لهَا.
2. توافر الأدلّة التي تحتوي على الحقائق.
3. التّحليل الدّقيق للأدلّة وتصنيفهَا.
4. استخدام العقل والمنطق لترتيب الدّليل في حُججٍ وإثباتاتٍ.
5. الموضوعيّة وعدم التعصّب للرّأي وقبول النّتائج التي تُسفر عنها الأدلّة.
6. الحلّ المحدّد وهو الإجابة النّهائية عن المُشكلة وتكون في شكلِ تعميمٍ.

2. خصائــصُ البحْــثِ العلمــيّ:

يمتاز البحثُ العلميّ بجملةٍ من الخصائصِ نذكرُ منها ما يلي:

1.2. البحْثُ العلميّ بَحث مُنظّمٌ ومضبوطٌ:

أي أنّ البحثَ العلميّ نشاطٌ عقليٌ منظّمٌ ومضبوطٌ ودقيقٌ ومخطّطٌ، حيث أنّ القوانين والنّظريات قدْ تحقّقت واكتُشِفتْ بواسطة نشاطٍ عقليٍّ منظّمٍ ومُهيّءٍ جيّداً وليس وليدَ الصّدفة، ممّا يُحقّقُ للبحث العلميّ عاملَ الثّقةِ الكاملةِ في نَتائجه.

2.2. البحثُ العلميّ بحثٌ حركيٌ تجديديٌ:

مما يعني أنّ البحثَ العلميّ ينطوي دائماً على تجديدٍ وإضافةٍ معرفيّةٍ عن طريق استبدالٍ مستمرٍ ومُتواصلٍ للمعارفِ المُتجدّدة.

3.2. البحثُ العلميّ بحثٌ عامٌ ومُعمّمٌ:

أي أنّ المعلوماتَ والمعارفَ تكونُ مُعمّمةٌ وفي مُتناولِ الجميعِ حتّى تكتسبَ الصّفةَ العلميّةَ لها، وهي عامّةٌ لأنّها تتناولُ كلّ مجالاتِ العُلوم.

هذه هي الخصائص التي تشترك فيها كلّ البحوث العلميّة، لكنْ هُناك خصائصَ تَخصُّ بعضَ أنواعِ البحوثِ دُون غَيرها مثل: خاصيّةُ التّجريبِ بالنّسبةِ للبحثِ التّجريبيّ، وكذا خاصيّةُ التّفسير التي يتميّزُ بها البحثُ التّفسيريّ.

3. أنْــواعُ البُحــوثِ العلميّــة:

تَنقسمُ وتتنوّعُ البُحوثُ والدّراساتُ العلميّةُ إلى عدّة أنواعٍ، وذلك حسبَ كيفيّةِ مُعالجتها للحقائق والظّواهر والأشياء، وكذا على أساس النّتائج التي تتوصّل إليها، فقدْ تكونُ البُحوث تنقيبيّةً اسْتكشافيّةً، وقدْ تكونُ تفسيريّةً نقديّةً، وقدْ تكونُ بحوثاً كُليّةً وشُموليّةً كاملةً، وقدْ تكونُ بُحوثاً استطْلاعيّةً أو بُحوثاً وصفيّةً تشخيصيّةً، وقدْ تكونُ بحوثاً ودراساتٍ تجريبيّةٍ.

1.3. البحثُ الاكتشافيّ التّنقيبيّ:

وهو البحثُ الذي يتمحورُ حول حقيقةٍ جُزئيّةٍ يُسخّرُ الباحثُ كلّ جُهدهِ لاكتشافها، ومن الأمثلةِ على ذلكَ: الطّبيبُ الذي يبحث عن فعاليّةِ دواءٍ مُعيّنٍ وكذلك الباحثُ التّاريخيّ الذي يبْحثُ في السّيرةِ الذاتيّةِ لشخصيّةٍ مُعيّنة.

2.3. البحثُ التّفسيريّ النّقديّ:

وهو البحثُ الذي يمتدّ إلى مُناقشة الأفكار ونَقدها والتوصّل إلى نتيجة تكونُ غالباً الرّأيَ الراجحَ بينَ الآراءِ المُتضاربة، وعليه فالهدفُ من هذه البُحوثِ ليسَ الاكتشافُ فحسْبُ، ولكنّ الهدفَ هو النّقدُ والتّفسيرُ لأفكارٍ تمّ اكْتشافُهاَ.

3.3. البَحثُ الكاملُ:

هُوَ بحثٌ يجمعُ بين النّوعينِ السّابقينِ ويهدفُ إلى حلّ المشاكل حلاً كاملاً وشاملاً، ويستهدفُ وضعَ قوانينَ وتعليماتٍ بعدَ التّنقيبِ الدّقيقِ والشّاملِ لجميعِ الحقائقِ المُتعلّقة بالموْضوعِ، ثمّ القيامُ بتفسيرٍ وتحليلِ الأدلّةِ والحُججِ التي يتمّ التوصّلُ إليهاَ. فهوَ يَستخدمُ بالإضافةِ إلى كلٍّ منَ البحثِ التّنقيبيّ والبحثِ النّقديّ التّفسيريّ أسلوبَ التعمّقِ والشّموليّةِ والتّعميمِ.

بحيثُ يُشْترَطُ في البحْث العلميّ الكاملِ ماَ يلِي:

- ✓ وجودُ مُشكلةٍ تتطلّبُ حلاً علمياً.
- ✓ اكتشافُ حقيقةٍ مُعيّنةٍ وقِيامُ أدلّةٍ على وُجودِهاَ.
- ✓ تفسيرُ الأدلّةِ والحقائقِ والحُججِ والآراءِ ونقدها نقداً موضوعيّاً وعلمياً.
- ✓ التوصّلُ إلى حلٍّ علميٍّ نهائيٍّ وإجابةٍ حقيقيّةٍ عنِ المشْكلةِ المطروحةِ.

4.3. البحثُ العلميّ الاستطلاعيّ:

البحثُ الاستطلاعيُّ أو الدّراسة العلميّةُ الكشفيّة الاستطلاعية هو: البحثُ الذيْ يَستهدفُ التعرّفَ على المشكلةِ فَقطْ، وتكونُ الحاجةُ إلى هذا النّوعِ منَ البُحوثِ عندماَ تكونُ هناكَ مُشكلةٌ جديدةٌ أو عندماَ تكونُ المعلوماتُ عنهاَ ضئيلةً، وعادةً ما يَكونُ هذاَ النّوعُ منَ البحوثِ تمْهيداً لبحوثٍ أُخْرَى تَسعَى لإيجادِ حلٍّ للمُشكلةِ.

5.3. البحثُ الوصفيّ التشخيصيّ:

وهوَ البحثُ الذي يَستهدفُ تحديدَ سماتِ وصفاتِ وخصائصَ ومُقوّماتِ ظاهرةٍ معيّنةٍ تحديداً كمياً وكيْفياً، بحيثُ يَسهُلُ التعرّفَ عليهاَ فيماَ بعدُ ومُقارنتهاَ بباقي الظّواهرِ والأشياءِ.

6.3. البحث التجريبي:

هُوَ ذلكَ البحثُ الذي يقومُ على أساسِ المُلاحظةِ والتّجاربِ الدّقيقةِ لإثباتِ صحّة الفُروضِ.

4. أدواتُ البحْــثِ العلمــيّ:

وهيَ مجموعةُ الأساليبِ والطّرُقِ التيْ يَستعملها الباحث في جمعِ المعلوماتِ اللاّزمةِ للبحث العلميّ، **ومنْ جُملة هذهِ الأدواتِ مَا يَلِي:**

1.4. العَيّنَــــةُ:

وتكونُ كبديلٍ عنْ دراسةِ المُجتمعِ أو الظّاهرةِ كَكُلّ، فيلجأُ الباحثُ إلى اختيارِ عيّنةٍ يَبحثُها ليصلَ إلى نتائجَ يَستطيعُ تَعميمَها فيماَ بعدُ على كافّة الظّاهرة أو كلّ المجتمع المرادُ دراستَهُ.

ويجب أنْ تتوفّر العيّنةُ على الشّرُوط التّالية:

1). أنْ تكونَ وحداتُ المجتمعِ المدروسِ مُتجانسةً.

2). أنْ تكونَ العيّنةُ كبيرةً بحيثُ تفي بالغرَض منَ الدّراسةِ.

3). أنْ تُحدّدَ طريقةُ اختيارِ العيّنةِ مُسْبقاً.

كما يُمكنُ إجمالُ أسبابِ اختيارِ طريقةِ العيّنةِ فيماَ يلِي:

1). عدمُ إمكانيّةِ دراسةِ كُلّ عناصرِ المجتمعِ الأصليّ.

2). ارتفاعُ تكلفةِ دراسةُ الكلّ.

3). عدمُ إمكانيّةِ حصْرِ كلّ عناصرِ المجتمعِ الأصليّ.

وتنقسمُ العيّناتُ إلى عيّناتٍ احتماليّةٍ وعيّناتٍ غيرَ احتماليّة:

أوّلاً: العينات الاحتمالية: وتكونُ إمّا:

1. **عَيّنةً عَشوائيّةً بَسيطةً:** تُختار عن طريقِ القُرعة.

2. **عيّنةً عشوائيّةً طبقيّةً:** وفيها يُقَسّمُ المُجتمعُ المدرُوسُ إلى أقسامٍ وأصنافٍ حسبَ مميّزاتٍ خاصّةٍ وتكونُ هي أساسُ التّقسيمِ ثمّ يُؤخَذُ من كلّ عدداً عشوائيّاً.

3. **عيّنةً طبقيّةً تناسُبيّةً:** وهيَ التي يكونُ فيها عددُ الأفرادِ في كلّ عيّنةٍ مُتناسباً معَ عددِ أو نسبةِ ذلكَ القسمِ المدرُوسِ من المجتمعِ الأصليّ.

4. **عيّنةً مُنظّمةً:** وهي التي تَجمعُ بينَ العشوائيّةِ والتّنظيمِ وتكونُ من خلالِ الفصلِ بينَ الفئاتِ المُختارةِ برقمٍ ثابتٍ يُحدّدهُ الباحثُ ثمّ يُحدّدُ عشوائيّاً نُقطةَ الانْطلاقِ ثُمّ يتقيّدُ بذلكَ الفارقِ الثّابتِ بين أفرادِ العيّنة.

5. **عيّنةً عُنقوديّةً:** وهي التي يُقسّمُ فيهاَ أفرادُ المجتمعِ المدُروسِ إلى أقسامٍ مُتجانسةٍ ثُمّ تُؤْخَذُ جُملةٌ منَ الأقسامِ تُوفّيْ عَدَدَ أفرادِ العيّنةِ المُقترحةِ للدّراسة.

6. **عيّنةً عَرضيّةً:** وهي الّتي يكونُ اختيارُها عَرضيّاً بمحْضِ الصّدْفةِ وبالتّالي فهيَ لا تُعبّرُ عنْ المُجتمعِ الأصليّ وهي لا تُمثّلُ إلاّ نَفسَهَا.

ثانياً: العيّناتُ غيرُ الإحتماليّة: وهيَ الفئةٌ منَ العيّناتِ التي تُبْنَى علَى حُكْمِ الباحثِ وليسَ على مُجرّدِ الصّدفة، **وتشتملُ علَى الأنواعِ التّالية:**

1. **العيّنةُ الحِصَصِيّةُ:** وهيَ تَفترضُ تقسيمَ المُجتمعِ الأصليّ علَى أساسٍ ما، وكذا وجودُ بياناتٍ حولَ هذا المجتمع مُعدّةً مُسبّقاً، فيَختارُ الباحثُ حِصّةً معيّنةً.
2. **العيّنةُ العَمْديّةُ:** وهي التي تَفترضُ وُجودَ دراساتٍ سَابقةٍ تُحدّدُ مَعالمَ المُجتمعِ الأصْليّ بحيثُ تُصبحُ العيّنةُ تُمثّلُ حقيقةَ المُجتمعِ الأصليّ.
3. **العيّنةُ المُلائمةُ:** وهيَ التي يَقومُ الباحثُ فيها باختيارِ العددِ المُلائمِ منْ أفرادِ المجتمعِ المرادُ دراستُهُ.

2.4. طُــرقُ جمْــعِ المعلُومــاتِ:

من بين أساليب جمع المعلومات **"الإسْتبيانُ" و"المُقابلةُ" و"المُلاحظةُ".**

1. الإستبيان:

وهو عبارة عن استمارة تتضمّن بعض الأسئلة موجّهة إلى عيّنة من المجتمع الأصلي حول ظاهرة أو موقف معين، وهناك نوعين من الاستبيان المقيّد والمفتوح، **فالمقيّد:** هو التي تكون الأجوبة محدّدة وما على المستجوب إلاّ الاختيار بين "نعم" أو "لا"، أما **المفتوح:** وهو الذي يُترك للمستجوب حريّة اختيار الإجابة التي يرغب فيها وهذا النوع غير محبّذ في المجتمعات غير المثقّفة.

2. المقابلة:

وهي محادثة موجهة بين الباحث والشّخص المبحوث بهدف الوصول إلى نتائج علميّة تؤكّد او ترفض الفرضيات المقترحة في دراسة معيّنة.

3. الملاحظة:

وهي من بين التقنيات المُستعملة في حالات معيّنة وتحتاج إلى معاينة ميدانيّة وذلك وفق خطوات علميّة ومنهجيّة.

4. المقاييس والإختبارات:

يُشير مصطلح **"القياس"** إلى مجموعة الإجراءات التي تتضمّن تحديد وتعريف ما يجب قياسه وترجمته إلى معلومات يسهل وصفها بمستوى من الدقة، بينما يشير مصطلح **"التقويم"** إلى مجموعة الإجراءات التي تُوظّف هذه المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف أو اتّخاذ القرارات ذات العلاقة.

* المحور الثاني: مراحـــلُ إنجــاز البحْـــثِ العلمـــيِ.

لكيْ يكونَ البحثُ العلميُ بحثاً مُنظّماً ومَضبوطاً لابدّ من اتّباع مراحلَ معيّنةً في إنجازه، وهذه المراحل تَشترك فيها كلُ أنواعِ البحوثِ مهما اختلفت مواضيعُها.

وهذه المراحل يمكن إجمالها فيما يلي: مرحلة اختيار الموضوع، مرحلة جمع الوثائق والمعلومات، مرحلة القراءة، مرحلة تقسيم الموضوع، مرحلة تدوين المعلومات، ومرحلة الكتابة.

1. مرحلة اختيار الموضوع:

هي أوّل مرحلة تواجه الباحث، وهي اختيار موضوع مناسب من النّاحية الموضوعية والذّاتيّة، وعلى هذا الأساس غالباً ما يتريّث الباحث في هذه المرحلة لكي لا يقع في مشكلة تغيير الموضوع في المستقبل. ويجب أن يطرح موضوع البحث إشكاليات حقيقيّة تستدعي البحث فيها، ولهذا فإنّ هذه المرحلة يتمّ فيها تحديد إشكالية البحث. وعليه سنتناول خلال هذا المحور فرعين الفرع الأول نُخصّصه لعوامل اختيار الموضوع والفرع الثاني نتناول فيه طرق صياغة مشكلة البحث.

1.1. عواملُ اختيار الموضوع:

هناك عوامل ذاتيّة تتعلق بشخص الباحث وهناك عوامل موضوعيّة تتعلق بطبيعة البحث.

أولاً: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بشخص الباحث:

هناك عدّة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات، وهي تتمثل في:

1/. **الرّغبة النفسيّة:** وهي أول ما يشد الباحث نحو موضوع معين للدراسة والتعمق والتخصص فيه، مما يخلق نوعاً من العلاقة النّفسيّة والوُجدانيّة بينه وبين موضوع البحث، مما قد يُذلّل الصعاب التي قد تُواجه الباحث والإرهاق الجِسماني فتُحوّله الرّغبة والإرادة إلى مُجرّد مُتعةٌ وهِوايةٌ.

2/. **القُدرات الشخصيّة للباحث:** وهي من بين ما يجب على الباحث مراعاته عند اختيار الموضوع والمتمثلة في:

/أ . **القدرات العقلية:** وهي تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار، والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس.

ب . **القدرات الجسمانية:** وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث، وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.

3/. **الحالة الاجتماعية والمالية للباحث :** حيث هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، فإذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية والغياب عن البيت.

4/. **إتقان اللّغات الأجنبية:** وهي التي تُمكّن الباحث من الاطّلاع على الدّراسات والمراجع باللّغات الأجنبيّة، خصوصاً الدّراسات المقارنة.

5/. **التخصص العلميّ :** حيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث وتخصّصه العلميّ سواء كان ال تخصص العام أو الخاص ومثال ذلك فالباحث المتخصص في التّدريب الرّياضي – مثلاً - يجب عليه أن يراعي تخصصه الفرعي أي تحضير رياضي بدني ، وإذا كان في التربية الحركيّة فيحدد التخصص الفرعي وهو النّشاط البدني الرياضي المدرسي.

6/. **التخصّص المهنيّ:** حيث من المرغوب فيه أن يواصل الباحث في نفس تخصّصه المهني بحيث توفر له الوظيفة الإمكانيات الضّرورية للبحث وكذلك يستفيد من الترقية المهنية من خلال رفع مستواه العلميّ.

ثانياً: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:

1/. **المدّة المحددة لإنجاز البحوث العلمية :** وهي المدّة الضّروريّة لإنجاز البحث والمحدّدة من قِبل الجِهات الوصيّة على الدّراسات المتخصّصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدّة الممنوحة له لإنجاز البحث.

2/. **القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي :** المطلوبُ في البحث أنْ يكونَ مُبتكَراً ويُمكّن من الكشف عن حقائق جديدة ، أو على الأقلِّ يُدعّمُ المعلومات السّابقة بحيث تُصبح أكثر نقاءاً ووُضوحاً وأكثر تَعميماً وفائدةً.

3/. **الدّرجة العلميّة المُتحصّل عليها بالبحث :** وهي إمّا أن تكون درجة اللّيسانس أو الماستر أو الدّكتوراه أو من أجل ترقية مهنيّة، ممّا يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدّرجة التي يصبوا الوصول إليها.

4/. **مراجع البحث ومصادره:** حيث تُعتبر عاملاً هامّاً في اختيار موضوع البحث بحيث كلّما تعدّدت وتنوّعت المراجع كُلّما كانَ البحث ثرياً وغنياً بالمعلومات ، وبالمُقابل كلّما كانت المراجع قليلةً كلّما كان البحث غير موثوقٌ في نتائجه، ويُقلّل من قيمته العلميّة.

2.1. صِياغةُ مشْكلةُ البحثِ:

تُعدّ معايير اختيار الموضوع هي نفسها معايير اختيار مشكلة البحث، وذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما. ولتحديد المشكلة يتوجب التقيّد بالقواعد التالية:

- يجب أن تكون مشكلة البحث خاصّة ومحدّدة وغير غامضة.
- يجب أن تُصاغ المشكلة بصورة موجزة وواضحة.
- يجب توضيح المُصطلحات المستخدمة في صياغة المشكلة.

عادة ما يقومُ الباحث باختيار الموضوع ثمّ يحدد المشكلة التي يطرحها ذلك الموضوع، ولكن قد يحدث بعد الخوضِ في الموضوع والتعمّق فيه أن تظهر للباحث إشكالياتٍ آخرى تحتاج إلى مُعالجةٍ ، ممّا قد يدفع به إلى صياغة الإشكالية أو تغييرها كليّاً.

إنّ أوّل خطوات المنهج العلمي لدى الفرد تبدأ بالشّعور بوجود مشكلة نتيجةً لاتّصاف الباحث بحبّ الاستطلاع والاستكشاف والسعي للاتّصال بمن حوله للتّعرّف على مختلف الظواهر، فيميل إلى تفسير الحوادث والظّواهر، فالباحث لا يأخذ الأمور على علّتها بل يُناقشها ويُقارنها ليقبلها أو يرفضها، وبالتالي يتوجّب عليه وضع التساؤلات عن أسباب حدوثها؟

ومن أين ينطلق ليصل لخطوات جديدة توصله للمعرفة العلمية؟ وما هي التفسيرات العلمية التي تؤدّي إلى تفسير الظاهرة؟

كما أنّ **تحديد المشكلة** هو أساس البحث العلمي، فهي ظاهرة تحتاج إلى التفسير أو قضيّة يشوبها الغموض، وتبدأ بعد ذلك عمليّة البحث لإزالة هذا الغموض الذي يُحيط بها، وذلك من أجل الوصول إلى تفسيرات علميّة للإجابة على التساؤلات التي تتعلّق بالظاهرة موضوع الدّراسة.

إنّ الحصول على **مشكلة** ما لدراستها يعتبر من أهمّ الصعوبات التي تقف أمام الباحث، حيث تَعترضه جملة من العَقبات والمشكلات التي تحتاج إلى دراسة، بحيث يجب عليه أن يختار منها ما يتماشى مع ميولاته ومعتقداته ويتناسب وتصوّراته.

والباحث الجيّد والنّاجح في بحثه العلمي هو الذي يختار مشكلةً من خلال إلمامه بالموضوع الذي يرغب في دراسته، فيعتمد في ذلك على **عدّة مصادر يستمدّ منها مشكلاته** وهي:

- ✓ **مجال التخصّص.**
- ✓ **المراجع العلميّة.**
- ✓ **الخبرة الشخصيّة.**
- ✓ **الدّراسات السابقة والمشابهة.**
- ✓ **المؤتمرات العلميّة.**
- ✓ **الزيارات الميدانية (الاستطلاعيّة).**

وقبل أن يبدأ الباحث في صياغة مشكلة بحثه، يجب علية مراعاة **بعض الاعتبارات والعوامل** التي تمكّنه من اختيارها بشكل مناسب، ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

- ✓ **حداثة الموضوع.**
- ✓ **الأهميّة العلميّة للموضوع المختار (المشكلة).**
- ✓ **الخبرة الشخصيّة للباحث.**
- ✓ **توافر المصادر والمراجع لجمع المعلومات.**
- ✓ **توافر الأستاذ المشرف على البحث من أهل الاختصاص.**
- ✓ **ارتباط الموضوع ومناسبته للوقت (المجال المكاني والزّماني).**
- ✓ **توفير التكاليف الماديّة الكافية لإتمام مختلف مجريات الدّراسة.**

2. مرحلة جمع الوثائق والمعلومات (المصادر والمراجع):

بعد اختيار الموضوع وصياغة مشكلته، تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة جمع الوثائق والمعلومات المتعلّقة بالبحث:

1.2. معنى الوثائق وأنواعها:

الوثائقُ العلميّة هي كلّ المراجع والمصادر التي تحتوي على معلومات ومعارف لها صلة بموضوع البحث، وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية ، ولمعرفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعين هما: **المصادر والمراجع.**

أولاً: المصادر الأصليّة:

هناك عدّة تعريفات للمصادر من بينها: (أنّها الوثائق والدّراسات الأولى المنقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلّفين ثُقاتٌ أسهموا في تطوير العلم.).

ومصادر البحث عامل هامّ في تحديد قيمته العلميّة، **ومن بين الوثائق التي تعتبر من المصادر الأصليّة للبحوث العلميّة:**

- القرآن الكريم والسّنّة النبويّة الشريفة.
- القواميس والمعاجم والموسوعات العلميّة المشهورة.
- المواثيق الوطنية والدولية والإحصائيات الرّسميّة.
- الأوامر والقوانين والنّصوص التّنظيمية (الجريدة الرّسميّة مثلاً).
- المُؤتمرات الوطنيّة والدّوليّة.
- المقابلات الشخصيّة.

ثانيا: المصادر الثانوية (المراجع):

وتُسمّى أيضاً **بالمصادر غير الأصليّة** وهي التي تعتمد في مادّتها العلميّة على المصادر الأصلية فتتعرض لها بالتّحليل والنّقد والتّعليق والتّلخيص ، وقد يكون المرجع **كتاباً أو مقالاً أو منشوراتٍ علميّةٍ أو مذكّرات ورسائل أطروحات لنيل الدّرجات العلميّة المختلفة، أو بعض المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة...** الخ.

2.2. عمليّة التّوثيق:

أهم ما تثيره مسألة التوثيق هو تعريفه وبيان أهميته وكذا كيفية تسجيل المعلومات الموثقة.

أولاً: تعريف التّوثيق وأهمّيته:

التّوثيق أو **الببليوغرافيا** كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني كتابة الكتب ، وهي تعني في الوقت الحاضر إعداد قوائم الكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر، وهذه العملية يقوم بها الباحث بعدما يطّلع على قوائم المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات والمراكز العلمية.

ثانياً: كيفية تسجيل المعلومات الببليوغرافيّة:

1. **الكُتب:** وذلك بكتابة إسم المؤلّف ولقبه وإذا كان للكتاب عدّة مؤلّفين فيتمّ ذكرهم بالتّرتيب بحسب ورودهم في الكتاب، ثم عنوان الكتاب والجزء ورقم الطبعة إن وجدت ثم دار ومدينة أودولة وسنة النشر.

* **مراحل تهميش صفحات البحث:**

قبل التطرّق إلى سرد مراحل التّهميش (الإحالة على الهامش) يجب الإشارة إلى المرحلة التي تسبقها ألا وهي عملية إقتباس ووضع المعلومة المقتبسة (الفقرة المقتبسة)، حيث يجب على الباحث أخذ الفقرة المقتبسة ووضعها في محورها المناسب من البحث، ثم وضع شولتين ("....") في بداية ونهاية الفقرة المقتبسة، مع عدم المبالغة في سطور الفقرة المقتبسة حيث لا يجب أن تتعدى حوالي الخمس أو الستّة سطور، بعدها يقوم الباحث بتهميش تلك الفقرة في أسفل الصفحة (الطريقة الفرونكوفونية) - وهي الطريقة المعتمدة غالباً عندنا-، مع الإشارة إلى كتابة رقم الجملة المقتبسة وترميزها (مثلاً إذا كانت في أول الصفحة نكتب "..." [1]) ثم نكتب معلومات المرجع أو المصدر المُقتبَس منه في أسفل الصفحة، وهي مجملة ومختصرة كما يلي:

1. **كتابة لقب وإسم المؤلف ثم عنوان الكتاب:** وذلك إذا كان المؤلف هو صاحب الكتاب ومُحرّره، أما إذا كان الكتاب أو المصدر مُترجماً فلا بدّ من كتابة صاحب الكتاب (مؤلفه الأصلي) أولاً ثم عنوان الكتاب ثم كتابة اسم ولقب المترجم بعد عنوان الكتاب مباشرة، أما إذا كان هناك مؤلفان أو ثلاثة فيجب كتابة أسمائهم كلهم، وأما إذا زاد عددهم عن الثلاثة فنكتفي بذكر مؤلف واحد ثم نكتب (وآخرون)، وأمثلة ذلك متسلسلة كما هو وارد في الشرح السابق كما يلي:

.مثال1: حلمي أحمد الوكيل: **تطوير المناهج: أسبابه، أسسه، أساليبه خطواته ومعوقاته**.... الخ.

.مثال2: ليندا دافيدوف: الشخصية الدافعية والانفعالات، ترجمة: سيد الطوب ومحمود عمر، ... الخ.

.مثال3: محمد عبد الجابري وآخرون: الفكر الإسلامي والفلسفة، ..... الخ.

2. كتابة الطبعة ودار النشر (إن وُجدت): حيث يجد الباحث كل ذلك في غلاف المصدر أو المرجع، أو في الصفحة الأولى بعد واجهة الكتاب مباشرة، وذلك طبعاً إن وجدت هذه المعلومة، غير أن دار النشر يجب أن تكون كون الكتاب أو المرجع مطبوع بكامل حقوق الطبع والنشر فلا يوجد (عموماً) كتاب بلا دار النشر، أما الطبعة فقد لا تكون موجودةً. ونكتب مثلاً:

.مثال4: سعد جلال، محمد حسن علاوي: **علم النفس التربوي الرياضي**، الطبعة الأولى (أو:ط1)، دار المعارف، ..... الخ.

3. كتابة بلد النشر وسنة النشر ثم الصفحة: حيث يجد الباحث مع معلومات المرجع (الكتاب) عاصمة نشر الكتاب (أو المدينة) أو البلد وكذا سنة نشر الكتاب (إن وُجدت)،ولا ينسى طبعاً كتابة الصفحة أو الصفحات المقتبس منها (حيث إذا كان الإقتباس مُلخّصاً من عدة صفحات فيكتب الباحث مثلاً: صص22 - 25.، ومثال ذلك:

.مثال5: خليل ميخائيل معوض: **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، دار الفكر الجامعي، ط3، الإسكندرية، **2004**، ص**344**.

.مثال6: عبد الرحمن عدس وآخرون: **المدخل إلى علم النفس**، دار الفكر للطباعة والنشر، ط5، عمان، **2008**، صص**228-231**.

. ملاحظة: هناك اختلافات طفيفة يُغضّ النّظر إليها، مثل تسطير عنوان الكتاب، أو النقطتين بعد اسم المؤلف، أو الترتيب بين الطبعة ودار النشر. . . الخ.

2. الموسوعات:

تذكر البيانات التالية: عنوان الموسوعة تحته خط ، عدد الطبعة ثم عنوان المقال بين قوسين ثم إسم المؤلف ثم بيانات النشر الأخرى.

3. الدّوريّات:

وهي مطبوعات تصدر دوريّاً وتدون بالشّكل التّالي: إسم الكاتب ثم عنوان المقال ثم عنوان المجلة ثم رقم العدد وتاريخ إصدار المجلة وتعيين رقم الصفحة أو الصفحات المخصصة للمقال.

4. المخطوطات:

وتدوّن بشأنها البيانات التالية: إسم المؤلّف ثم عنوان المخطوطة بين قوسين وموضوع المخطوطة ثم تاريخ النّسخ ثم اسم البلد الذي توجد به ثم اسم المجموعة التي تنسب إليها ورقمها ثم وصفها إن كانت أصلية أو مصوّرة.

5. الرّسائل الجامعيّة:

يدوّن بشأنها البيانات التالية: إسم المؤلف ثم عنوان الرسالة بين قوسين ثم نوع البحث واسم الكلية واسم الجامعة التي قدمت بها وتاريخ المناقشة تذكر السنة فقط.

6. الوثائق الحكوميّة:

وتدون بياناتها بالشكل التالي: اسم الدولة ثم السلطة التي أصدرت الوثيقة ونوع الوثيقة وكذا بيانات النشر.

7. النّصوص القانونيّة والتنظيميّة

وتتضمن: اسم الدولة واسم السلطة ونوع القانون ثم رقم القانون وتاريخ صدوره ثم عدد الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها بين قوسين وأرقام الصفحات.

9. الأحاديث وبرامج التلفزيون:

ويذكر بشأنها البيانات التالية: اسم المتحدث عنوان الحديث بين قوسين ثم اسم القناة واسم البلد والتاريخ.

10. المُقابلات الشخصيّة:

ويذكر بشأنها: موضوع المقابلة يوضع تحته خط ثم نقطة اسم الشّخص الذي أجريت معه المقابلة وصفته ثم مكان وتاريخ إجرائها.

3. مرحلة القراءة:

هي من أهمّ مراحل إعداد البحث العلمي وهي عبارة عن عمل منظّم يفرض طرقاً وأساليبَ محدّدة يجب التقيّد بها، وعليه سنتطرق من خلال النّقاط التّالية إلى أنواع وشروط ونتائج القراءة.

1.3. أنواع القراءة:

وتنقسم بحسب المدّة التي تستقرقها ودرجة عُمقها إلى:

أولاً: القراءة الاستطلاعيّة:

وتُسمّى كذلك القراءة السّريعة وهي تهدف إلى تقييم المصادر من حيث درجة ارتباطها بموضوع البحث، وكذا من حيث قيمتها العلميّة، وأيضاً الاطّلاع على بيانات التأليف وجِدّة الموضوع ونوع الدراسة، وهذه القراءة يجب أن لا تأخذ وقتاً طويلاً.

ثانيا: القراءة العادية:

بعدما يُحدّد الباحث من خلال القراءة الاستطلاعية المصادر والمراجع التي يجب التعمّق فيها بالقراءة والتّفكير والبحث، فإنّه ينتقل إلى نوع آخر من القراءة أكثر تركيزاً على الموضوعات التي تمّ اختيارها، ويقوم بتسجيل كلّ المعلومات الهامّة في بطاقات والقيام بعمليات الاقتباس اللازمة.

ثالثا: القراءة العميقة:

هناك بعض الوثائق تحتاج إلى قراءة عميقة ومركّزة لأنّها ذات قيمة علميّة كبيرة، ولها صلة وطيدة بموضوع البحث تتطلب التّحليل والتّفكير المُركّز.

2.3. شُروط القراءة:

يجب أن تتوفّر في القراءة الشّروط التّالية:

1 - أن تكون القراءة شاملةً لكافّة المصادر المُرتبطة بالموضوع.

2 - يجب أن تكون القراءة مُنظّمة ومُرتّبة.

3 - يجب أن يكون الباحث قادراً على الفهم والنّقد.

4 - يجب اختيار الوقت المناسب للقراءة، والمكان المناسب لها.

3.3. النتائج والفوائد التي تُحقّقها القراءة:

تستهدف عمليّة القراءة تحقيق النّتائج التّالية:

1 - فهم الموضوع والتعمّق فيه والإلمام بجميع جوانبه، وكذا اكتساب حقائق ومعلومات وأفكار جديدة.

2 - اكتساب الباحث للأسلوب العلميّ، وكذا التحكّم في اللّغة الفنّيّة الملائمة لتخصّص الباحث.

3 - اكتساب الباحث مهارة التّقسيم والموازنة شكلاً وموضوعاً من خلال خُطّة البحث.

4 - اكتساب الباحث الشّجاعة الأدبية والبحثيّة، مما يُؤهله إلى إبداء رأيه في مُختلف مسائل الخلاف وبعض الصّعوبات التي يُعالجها البحث من خلال النّقد والتّعقيب.

4. مرحلة تقسيم الموضوع.

يتمّ تقسيم الموضوع إلى أجزاء (**مقدّمة، فصلٌ تمهيديّ، جانب نظري، وجانب تطبيقيّ**)، وذلك بوضع خطّة أو مخطّط للبحث، وهذا المخطّط يشبه البناء المتناسق وعليه سنتناول خلال هذا المطلب شروط ومعايير وقوالب التقسيم.

1.4. شُروط تقسيم الموضوع:

من بين شروط تقسيم الموضوع ما يلي:

1. يجب أن ينطلق في تقسيمه من مُشكلة البحث ولا يخرج عن نطاقها.
2. أن تكون خطّة البحث شاملة لكافة عناصر الموضوع (المشروع التّمهيدي للبحث).
3. يجب احترام مبدأ مرونة الخطّة، بحيث يتمكّن من إضافة أي عنصر دون المساس بتوازن الخطّة.
4. تحاشي التّكرار مثل تكرار العناوين الموجودة في المراجع.
5. التقيّد بالأسلوب العلميّ، وصياغة عناوين جزئية تكون مُنسجمة مع العناوين الرّئيسية.
6. يجب مراعاة التوازن الشّكلي والموضوعيّ للخطّة.
8. يجب أن تكون كل عناصر الخطّة مترابطة بحيث إذا حذفنا أحد العناصر يظهر الخلل في البحث.
9. يجب أن تكون مراحل الموضوع والعناوين واضحةً وكاملةً في بنائها.

2.4. معاييـــر تقسيـــم الموضـوع:

يجب النّظر أوّلا إلى طبيعة المُشكلة التي يدور حولها الموضوع لأنّها المعيار الأساسي لتقسيم البحث، ويمكن حصرها في البحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة فيما يلي:

- **تقسيم الموضوع على حسب متغيّرات الدّراسة**
- **تناول الموضوع حسب التّسلسل المنطقيّ والعلميّ لموضوع البحث**
- **التدرّج في تناول جانبي الموضوع النّظري ثمّ التّطبيقي.**
- **تبيين الخلفيّة النّظريّة لموضوع الدّراسة بشكل مختصر وعلميّ**
- **التنبّؤ بخطوات الإجراءات الميدانيّة للدّراسة بهدف ضبط مجال الدّراسة**

5. مرحلـة تدويـن المعلومـات.

بعد أن يَعُدّ الباحث خطّة بحثه ينتقل إلى مرحلة تدوين المعلومات، وهذه العملية تستدعي أدوات منظّمة وتشتمل على شروط وقواعد منهجيّة دقيقة.

1.5. طـرق تدويـن المعلومـات:

يُنصح (غالباً) باتّباع إحدى الطريقتين، إمّا طريقة **البطاقات** حيث يُرتّبها الباحث حسب أجزاء الموضوع، ويدوّن المعلومات في وجه واحد ، وهي طريقة منتقدة لأنّها غير عملية ، وهناك طريقة **الملفّات** حيث يتكون الملفّ من غلاف سميك وحاملة أوراق مثقوبة ويقوم الباحث بتصنيف الأوراق داخل الملف حسب خطّة البحث. وهنا يسهل عليه الإضافة أو الحذف لأي عنصر من عناصر البحث.

2.5. قواعـدُ تدويـن المعلومـات:

يجب على الباحث التّقيّد بقواعد التّدوين المنهجيّة والمتمثلة في:

- **اشتمال كلّ ورقة على المعلومات المتعلقة بالموضوع ثم بياناتمصادرها.**
- **يجب ذكر المعلومات التي خصصت للموضوع بوضوح،مع تجنّب الخلط والإطناب والعشوائيّة**
- **يجب تحديد الأفكار المقتبسة من المصادر حرفيّاً والتي يصوغها الباحث بأسلوبه الخاص، فيحاول أن يميّزها بطريقة خاصّة (الأمانة العلميّة في نقل وكتابة المعلومة).**

6. مرحلة الكتابة.

هذه المرحلة هي من أصعب مراحل البحث، فهي التي يخرج فيها البحث في شكله النهائي، كما يجب التقيّد بقواعد الكتابة وكذا الإلتزام بالمواصفات النهائية للبحث العلمي.

1.6. قواعد عمليّة الكتابة:

القواعد المنهجيّة التي تحكم عمليّة الكتابة هي كما يلي:

- يجب استبعاد كل الأوراق التي لا تنسجم مع الموضوع
- يجب كتابة البحث بأسلوب علميّ
- يجب أن تكون اللّغة سليمة من الأخطاء اللغوية والنحويّة.
- استخدام اللّغة الفنّيّة والعِلميّة المتخصّصة.
- الابتعاد عن اللّغة الشعريّة الأدبيّة وما فيها من صور بلاغيّة.
- الإيجاز والتّركيز في عرض الأفكار والمفاهيم.
- التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
- في حالة الإقتباس الحرفي لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره
- يجب مراعاة القواعد المنهجية في توثيق المصادروالمراجع والهوامش.
- التهميش يمكن أن يكون في كل صفحة أو عند نهاية كل فصل
- يجب مراعاة قواعد التّهميش المعتمدة للكتب والمقالات والنصوص...
- يجب مراعاة العلامات الإملائية وطرق استعمالها
- يجب أن يكون هناك شبه توازن بين الجانب النّظري والتّطبيقي.
- يجب أن يكون البحث مقبولاً شكلاً ومضموناً.

2.6. المواصفات النّهائيّة للبحث العلميّ:

يشتمل البحث العلمي النهائي على العناصر الأساسيّة التّالية:

1 - **الصّفحات التمهيدية:** وفيها صفحة العنوان وصفحة كلمة الشّكر والإهداء ومحتويات البحث وقائمة الجداول والأشكال إن وُجدت.

2 - **المقدّمة:** وهي أولى مُشتملات البحث، ويكون فيها تمهيدٌ مفصّل ومتدرّج ل طرح الإشكالية وتبيان عناصر البحث مفصّلةً وكذا وأهميته العلميّة في مجال تخصّص الباحث.

3 - **الفصل التّمهيدي:** ويشتمل أساساً على طرح التّساؤل العامّ للدّراسة والتساؤلات الفرعيّة والفروض وتبيان أهمّية وأهداف البحث وكذا شرح المفاهيم والمصطلحات الهامّة في موضوع البحث وسرد أهمّ الدّراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث.

4 - **محتوى الموضوع:** ويحتوي على كلّ العناصر التي بني عليها التقسيم الذي وضعه الباحث ويشتمل في كلّ من الجانبين النّظري والتّطبيقي للدّراسة، مُنتهياً بأهمّ النّتائج المُتوصّل إليها بما في ذلك الإجابة على إشكاليّة البحث.

5 - **الخاتمة:** وهي عبارة عن حوصلة البحث ويضع فيها الباحث كل الإنتقادات والاقتراحات التي يقدّمها من خلال بحثه.

6 - **قائمة المصادر والمراجع:** ويجب إعدادها بشكل منهجيٍّ ومنظّمٍ بحيث يزيد في القيمة العلمية للبحث.

7 - **الملاحق:** وهي المعلومات التي يريد الباحث إلحاقها بالبحث ولا يستطيع أن يدرجها داخل مضمون البحث، كما يشترط في الملاحق أن تكون ذات أهميّة علميّة وتربطها بالموضوع علاقة مباشرة.